ردا على الانتقادات المرافقة لإزاحة الستار عن تمثال عمر الأنسي في وسط بيروت

نبيل الحلو: نفّذت ٢٥ تمثالاً هو أفضلها تقنياً وفنياً

أزيح الستار عن تمثال الفنان عمر الأنسي، الذي أنجزه الفنان نبيل الحلو، في الشارع المتفرع عن رياض الصلح في اتجاه الكنيسة الكبوشية في وسط بيروت، وقد ووجه الحدث ببعض الانتقادات، لجهة اختيار الموقع وبعض التفاصيل الفنية، (وكان لي مقالة في هذا الموضوع نشرت يوم السبت ٢٦ أيلول الماضي).

لمزيد من إضاءة الموضوع، وإفساحا في المجال لتوضيح من الفنان نفسه، وحتى نكون على بيّنة من ظروف العمل في التمثال، ومشكلات عمل الفنان في هذا المجال، هو الذي نفذ أكثر من ٢٥ تمثالا حتى الآن، كان هذا الحوار مع نبيل الحلو.

■ لم يعجبك ما كتبناه عن حفل إزاحة الستار عن تمثال الفنان عمر الأنسي في وسط بيروت، وقد ركزت أكثر على سوء الموقع.

□ **كان التنسيق حول الموقع بين سوليدير وبلدية بيروت، علما بأن البلدية هي التي تقرر في النهاية، بالاتفاق مع مي منصور الأنسي. وكانت هناك اقتراحات عديدة حول حجم التمثال وشكله، وقد سمعنا كلاما عن مشاكل تحريم إسلامي. وبين النصفي والكامل استقر الرأي على نحت قامة كاملة.**

■ ألا ترى أن تقديم الموقع وتحديده، كائنا من كان مسؤولا عنه، يظهر احترام أو احتقار الفن والفنان؟ هل هذه الزاوية الهامشية من وسط بيروت ما يستحقه فنان كبير مثل الأنسي؟

□ **عندما كنت أريد أن أرسم كنت أختار زاوية بعيدة، تعاملت مع الموضوع على أن ابتعاد الفنان عن «العجقة» أفضل. فهناك تماثيل مهمة في فرنسا موجودة في أماكن معزولة.**

وجدت المكان مطلا ومشرفا، الى جانبه تتدفق مياه مناسبة لوجود الغزلان، وفوقه شجرات تبدو كأنها من جبل الفنان، ورأيت الحديقة عفوية. أردت أن يكون الزرع الموجود طبيعيا لا أكزوتيكيا.

الصورة والواقع

■ لكنك احتكمت في شكل التمثال عموما لصورة منشورة في كتاب الأنسي الذي أصدره متحف سرسق. لماذا تفضل الصورة لا إعمال المخيلة، أو إجراء تعديل مناسب فيها حتى أن الغزالين الموجودين الى جانب الأنسي قصيران بسبب خضوعهما لمنظور الصورة؟

□ الغزلان من فصيلة «طومبسون»، وهذا النوع موجود في حديقة الحيوانات الموجودة في عاليه، وقد ذهبت وصورت الغزلان هناك. ووجدت أن الذكر منها لا يرتفع أكثر من متر واحد حتى قرنيه. فوائمه قصيرة وجسمه ناصح. وقد استحصلت على كتب تشرح هذا النوع من الغزلان. ثم اشتغلت هيكلا معدنيا لجسم الغزال قبل البدء بالعمل. أما تقيدي بوجود الغزالين، فلأن الفنان نفسه كان يترافق معهما، في أوقات كثيرة، في حديقته.

لم أتقيّد فقط بالغزالين، إنما أيضا بالطول الفعلي للأنسي، إذ لم ينقص طوله إلا ما ينقص البرونز عندما يبرد، أي ١.٧ سم، فبدلا من ١٧٠ سم كانت النتيجة ١٦٨.٣ سم.

■ لم يكن هناك ضرورة للتقيد بالكرافات مثلا، فصورة الفنان لا تحتاج بل لا تتناسب عادة ووجود الكرافات؟

□ **وجدت الكرافات في كل الأتوبورتريات التي رأيتها والتي رسمها الأنسي بنفسه. فإذا غابت الكرافات حضرت «البابيون» أو الفولار. جربت الأخيرين فلم أجد ذلك مناسبا.**

■ لماذا الاحتكام الى الصورة أو الى الأوتوبورتريه، لماذا الأمانة الى هذا الحد؟ أوليس لك أن تعدل وتجتهد، فالمنحوتة تمثل الفنان وتمثلك في الوقت نفسه؟

□ **لا أحب أن أغيّر ما أراده هو نفسه، ولا أحب أن أغير في العمل التشخيصي الكلاسيكي. لو كان الموضوع مشغولا بالأسلوب التجريدي لكنت فعلت ما أريد.**

بين المهنة والإبداع

■ هل كنت مهنيا الى هذا الحد أم أنك بحثت عما يبرز حضورك الفني والإبداعي؟

□ **روح الفنان موجودة في الأشياء الصغيرة، في طيات الكرافات أو طيات الثياب. هناك أشياء كثيرة غيرتها في التفاصيل. فقد شددت قامته، وجعلته واقفا بعنفوان كما لاحظت. وحركت «أكس» الوجه والأكتاف.**

■ أنت فنان حداثي وحداثي جدا في ما تقدم من أعمال تجهيز. هل وجدت نفسك في مثل هذا العمل الكلاسيكي؟

□ **نعم وجدت نفسي، لأمر بسيط هو أنني أنحت تمثالا لفنان، فعلاقتي بتمثال فنان تختلف عن علاقتي بتمثال رجل سياسي. هناك أمر آخر عنى لي أيضا، أن الأنسي توفي في العام نفسه الذي ولدت فيه، أي العام ١٩٦٩. أحسست أنه يمكن أن يأتي فنان آخر يوما ما وينحت لي تمثالا أيضا. شعرت بأنني منشغل بالعمل بنوع من الشغف. لذلك كنت أشتغل بجد وجهد وإحساس عميق.**

■ ألم تشعر أيضا بأن المهمة تجارية، مقابلها مبلغ من المال؟

□ **لا. أبدا.**

■ ألم تكن تفضل أن يكون العمل تجريديا؟

□ **ربما أفضّل ذلك في أعمال أخرى، يكون المطلوب فيها هو الموضوع لا الشخص، الفنان لا الأنسي.**

■ ربما يكون تمثال الأنسي هو المناسبة الأكثر كشفا لتجربتك الأكاديمية الكلاسيكية، في حين أن صورتك كفنان موجودة عموما في أعمال التجهيز.

□ **أنا لست مشعوذا في التجهيز. أعرف الكلاسيك، من خلال الدراسة والعمل. نفذت أكثر من ٢٥ تمثالا ما بين نصفي وكامل، من بينها: النحات يوسف الغصوب، الرئيس الياس سركيس، النقيب الطيار أمين القسطا، الناقد جوزف أبو رزق، المخترع حسن كامل الصباح، ألكسي بطرس، ميخائيل نعيمة، جبران، وشكري غانم.**

■ أين تركزت الصعوبة في تنفيذ تمثال الأنسي أثناء العمل؟

□ **لا شيء صعبا فيه سوى ضيق الوقت. كان لديّ عمل كثير وسفر ضمن المهلة المحددة لي وهي أربعة شهور. اشتغلت في التمثال حوالى شهرين ونصف، وألغيت سفرة الى الصين للمشاركة في سمبوزيوم ببكين... كان العمل سهلا، خصوصا التعامل مع مي الأنسي، لأنها تعرف جيدا معنى الفن.. كنت مكلفا بإنجاز التمثال، من الأبحاث حتى تثبيت التمثال وإضاءته.**

■ لكن الإضاءة كانت ضعيفة ليلة الافتتاح.

□ **كان هناك بعض الممنوعات التي أعاقت إتمام الإضاءة بشكل جيد. كان من الأفضل أن تكون الإضاءة من مكان عال، لكن نصب أعمدة للإضاءة ممنوع في نظام سوليدير.**

حدث كبير

■ كم ساهم محترف الصب في إنجاح العمل؟

□ **المحترف يساعد عادة، وقد ساعدني، فليس لديّ مصنع صب. لكنني عملت القوالب بنفسي وفي بيتي وأشرفت على الشمع وعيار البرونز وعملت الكثير من التجارب المسبقة.**

مهم أن يحيط بك تقنيون من درجة أولى، لتفادي بعض الثغرات التي تحدث في تنفيذ الكثير من أعمال البرونز. كنت متنبها من ناحية أن نقدم تمثالا ناجحا ونظيفا لجهة تقنية الصب، فلا يظهر فيه تشوه أو تفسخ. أعتقد أن هذا العمل هو الأفضل من بين أعمالي، من الناحيتين التقنية والفنية. أقول لك انني استخدمت تقنيات جديدة في هذا التمثال لا يستخدمها إلا القلة.

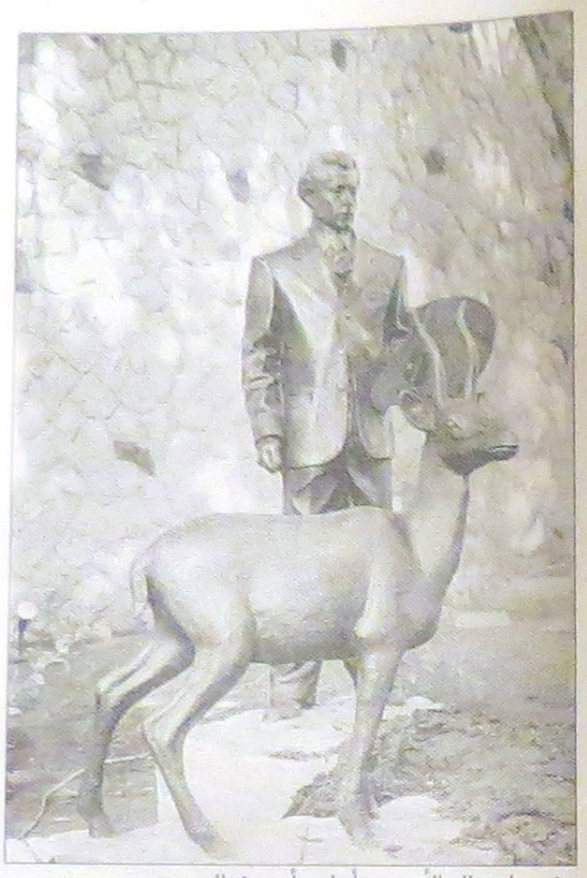

مشهد لتمثال الأنسي وأمامه أحد غزاليه

■ تبدو منشغلا كثيرا في تنفيذ أنصاب وتماثيل تخفف من إنتاجك في التجهيز.

□ **أعمال التجهيز تحتاج الى تمويل. وأنا لا أقيم معرض تجهيز إلا إذا كان عندي شيء جديد أريد أن أقوله. لديّ مشاريع وأفكار كثيرة، لكنها مكلفة وتحتاج الى تمويل، وعندما أجد من يمول سوف يجدني حاضرا لإقامة معرض أعتقد أنه سوف يكون فريدا من نوعه، ولتذهب بعد ذلك الأعمال الى ساحات عامة يختارها الممولون. أما أنا فلا أريد ربحا في ذلك.**

■ علمنا أنك سوف تشارك في سمبوزيوم عالمي في اليونان يعتبر حدثا كبيرا.

□ **قبل هذا الحدث لي مشاركة في سمبوزيوم في بكين حيث تنصب لي منحوتة برونزية في المدينة العالمية للنحت شنغ شون، ولي مشاركة أخرى في كندا للمرة الثانية مع معهد صدى الأبحاث.**

أما الحدث المهم في اليونان فهو تحت عنوان «مهرجان العالم للإنسانية» (Hmanitad)، يشارك فيه ١٩٣ نحاتا من ١٩٣ بلدا. كل فنان يقدم مكعبا يحفر عليه من خمسة وجوه ما يمثل تراث بلده وفنونه وحضارته ورؤاه المستقبلية. على أن تجمع المكعبات كلها على شكل مبنى هرمي كبير، تركز فوقه منحوتة تمثل الكرة الأرضية، وينجز خلال شهر واحد. أنا أمثل لبنان في هذا المهرجان.

يتوقع أن يزور موقع المهرجان على الانترنت (www.humanitad.org) حوالى ثلاثة مليارات شخص، على أن المشروع سوف يكون مفتوحا على كل وسائل الإعلام في العالم. وبالإضافة الى هذا المهرجان هناك مشاريع دولية أخرى من المقرر أن أشارك فيها.

حاوره: أحمد بزون

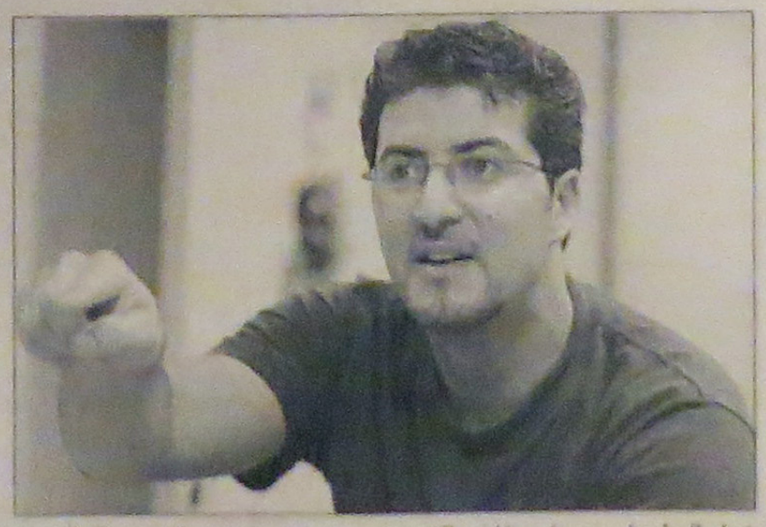

نبيل الحلو: لست مشعوذا في التجهيز (مصطفى جمال الدين)